التناسب البياني في سورة الطارق

(دراسة بلاغية تحليلية)

إعداد

الباحثة/ ريم علي جابر آل مداوي

محاضر في قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب،

جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

التناسب البياني في سورة الطارق
(دراسة بلاغية تحليلية)

ريم علي جابر آل مداوي.
قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: lrym63582@gmail.com

ملخص البحث: يعنى هذا البحث بدراسة الوحدة الموضوعية في سورة الطارق، وذلك بالوقوف على وحداتها الداخلية والخارجية، ودراسة مظاهرها البلاغية وتحليلها، من خلال تتبع وجوه التناسب بين أبعادها وتتبع الإعجاز البياني في السورة الكريمة ابتداءً من اتساق آياتها وفق غرض موضوعها، وتحليل بنياتها اللفظية والمعنوية التي أسهمت في تحقيق الترابط الدلالي بين آياتها، وكشف اتساقها مع مطلعها والخاتمة، ومن ثم تحرِّي تناسب السورة مع السورتين التي وردت بينهما، وذلك بغية إبراز قيمة الترابط المعنوي بين الآيات القرآنية التي سيقت من أجلها مقاطع السورة الكشف عن القيم اللفظية لسورة الطارق، ودورها في تعزيز تناسق القصد والمعاني للآيات داخل السورة. فضلا على تحليل البنيات الصوتية، وأثرها في تشكل دلالات السورة، واتخذت في سبيل تحقيق ذلك المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليل ما يعلوها من ظواهر بلاغية للسورة، وتقصي ما تحمله تلك الظواهر من علاقات داخلية نصية وسياقية أدت إلى تلاحم معانيها وتناسب أجزائها، ورصد حركة تلك العلاقات ضمن نسيجها اللغوي وغير اللغوي، وتفسير أساليب توظيفها وفق ما تقتضيه المعاني والدلالات.

الكلمات المفتاحية: التناسب البياني، سورة الطارق، الإعجاز البياني، الوحدة الموضوعية، التحليل البلاغي.

Graphic proportionality in Surat Al-Tariq

(Analytical rhetorical study)

Reem Ali Jaber Al Madawi

Department of Arabic Language, College of Science and Arts, King Khalid University, Saudi Arabia

Email: lrym63582@gmail.com

Abstract: This research focuses on studying the thematic unity in Surah At-Tariq by examining its internal and external units, studying its rhetorical aspects, and analyzing them. This is done through tracing the proportions between its dimensions, following the rhetorical miracle in the noble Surah starting from the consistency of its verses according to its thematic purpose. It also involves analyzing its linguistic and semantic structures that contributed to achieving the semantic coherence between its verses, revealing their consistency with the beginning and conclusion. Furthermore, it seeks to explore the proportion of the Surah with the two Surahs that precede and succeed it, in order to highlight the value of the semantic coherence between the Quranic verses for which the sections of the Surah were revealed to express the linguistic values of Surah At-Tariq and its role in enhancing the harmony of intent and meanings within the verses of

the Surah. In addition to analyzing the sound structures and their impact on shaping the meanings of the Surah. To achieve this, a descriptive analytical approach was taken to describe the studied phenomenon and analyze the rhetorical phenomena of the Surah, investigate the internal textual and contextual relationships that led to the unity of meanings and the compatibility of its parts, and observe the movement of these relationships within its linguistic and nonlinguistic fabric, interpreting the methods of their deployment according to what the meanings and connotations require.

Keywords: Graphic proportionality, Surat Al-Tariq, Graphic Miracles, Thematic unity, Rhetorical analysis.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعنى هذا البحث بدراسة الوحدة الموضوعية في سورة الطارق، وذلك بالوقوف على وحداتها الداخلية والخارجية، ودراسة مظاهرها البلاغية وتحليلها، من خلال تتبع وجوه التناسب بين أبعادها وتتبع الإعجاز البياني في السورة الكريمة ابتداءً من اتساق آياتها وفق غرض موضوعها، وتحليل بنياتها اللفظية والمعنوية التي أسهمت في تحقيق الترابط الدلالي بين آياتها، وكشف اتساقها مع مطلعها والخاتمة، ومن ثم تحرِّي تناسب السورة مع السورتين التي وردت بينهما، وذلك بغية إبراز قيمة الترابط المعنوي بين الآيات القرآنية التي سيقت من أجلها مقاطع السورة، والكشف عن القيم اللفظية لسورة الطارق، ودورها في تعزيز تناسق القصد والمعاني للآيات داخل السورة. فضلا على تحليل البنيات الصوتية، وأثرها في تشكل دلالات السورة. واتخذت في سبيل تحقيق ذلك المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليل ما يعلوها من ظواهر بلاغية للسورة، وتقصي ما تحمله تلك الظواهر من علاقات داخلية نصية وسياقية أدت إلى تلاحم معانيها وتناسب أجزائها، ورصد حركة تلك العلاقات ضمن نسيجها اللغوي وغير اللغوي، وتفسير أساليب توظيفها وفق ما تقتضيه المعاني والدلالات.

الدراسات السابقة.

أفادت هذه الدراسة من الدراسة المعنونة بـــ التناسب في القرآن الكريم (سورة الطارق أنموذجًا)، تحت عنوان (نحو منهج علمي أفضل لفهم العلوم الإسلامية)، السامرائي، حذيفة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، ٢٠١٢م مجموعة من الأمور من أبرزها:

عرض مادته العلمية في أربعة محاور:

الأول: تحدث عن تعريف علم المناسبات، وأهميتها، وفائدتها، وأنواع المناسبات في القرآن الكريم .

الثاني: بيان المعنى العام للسورة التي تتطابق مع موضوعها.

الثالث: درس التناسب بين آيات السورة.

الرابع: درس تناسب السورة مع ما قبلها وما بعدها التي تتطابق مع موضوعها.

سأفيد من هذا الجهد في إجراء البحث، -بإذن الله-.

أهداف البحث.

١- إبراز قيمة الترابط المعنوي بين الآيات القرآنية التي سيقت من أجلها مقاطع السورة.

٢- الكشف عن القيم اللفظية لسورة الطارق، ودورها في تعزيز تناسق القصد والمعاني للآيات داخل السورة.

٣- تحليل البنيات الصوتية، وأثرها في تشكل دلالات السورة.

- تساؤلات البحث وفرضياته.

١- ما مدى أهمية الجانب المعنوي في انتظام دلالات السورة؟، وما مظاهره الجلية في السورة؟

٢- ما القيم اللفظية التي تمثل الإعجاز البياني؟، وما مظاهر التناسب اللفظي في السورة؟

٣- كيف أثرت البنيات الصوتية في إبراز المعاني وتركيزها؟، وما مظاهر التناسب الصوتي في السورة؟

منهج البحث وأساليبه.

اتخذت الباحثة المنهج البلاغي التحليلي منهجًا في دراسة سورة الطارق؛ لدراسة الظواهر البلاغية للسورة، وتقصي ما تحمله تلك الظواهر من

علاقات داخلية نصية وسياقية أدت إلى تلاحم معانيها وتناسب أجزائها، ورصد حركة تلك العلاقات ضمن نسيجها اللغوي وغير اللغوي، وتفسير أساليب توظيفها وفق ما تقتضيه المعاني والدلالات.

خطة البحث.

المقدمة: وتشمل: الدراسات السابقة، أهداف البحث. ،تساؤلات البحث وفرضياته، منهج البحث وأساليبه.

التمهيد: ويشمل:

أولاً: مفهوم التناسب عند علماء الإعجاز.

ثانياً: التعريف بالسورة.

المبحث الأول: التناسب المعنوي في سورة الطارق.

المبحث الثاني: التناسب اللفظي.

المبحث الثالث: التناسب الصوتي.

الخاتمة وفيها: أبرز نتائج البحث وتوصياته.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس المحتوى.

التمهيد

أولاً: مفهوم التناسب عند علماء الإعجاز:

لقد شغل التناسبُ الفكرَ البلاغي عند القدماء والمحدثين منذ اهتمام العلماء بتحليل القرآن والكشف عن إعجازه، إذ إن التناسب صورة من صور الإعجاز التي عني بها العلماء، وقد تعددت مفاهيمه لديهم على النحو الآتي:

١- **عند الأدباء والبلاغيين وعلماء الإعجاز:** هو فن القول في البيان العربي، فكان منه الازدواج، وتعادل الفقرات، وتناسب الألفاظ، والسجع، وغير ذلك من صور التوازن التي تظهر بارزة في النظم والنثر.

٢- **مفهومه عند علماء البيان:**

- مراعاة التناسب بين المعاني والألفاظ وأقدار المستمعين.
- يشتمل على محاسن الشعر وهي ائتلاف اللفظ والمعنى، والوزن، والقافية.
- تناسب الألفاظ مع ما يلائمها من المعاني، والجمع بين الأمر وما يناسبه لا بالتضاد.

٣- **عند علماء الإعجاز:** انقسم العلماء حياله إلى ثلاثة أقسام منهم من اهتم بالتناسب اللفظي والصوتي كأبي الحسن الرماني، ومنهم من اهتم بالتناسب المعنوي كالجرجاني والباقلاني، ومنهم من اهتم بالتناسب فيما بين الآيات، وتناسب المطالع والخواتم، وتناسب فواتح السور وموضوعاتها وخواتمها(١).

يطلق عليه البقاعي مصطلح علم المناسبة: إذ هو علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني، لما

---

(١) ينظر: التناسب البياني في القرآن (دراسة في النظم المعنوي والصوتي)، أبو زيد، أحمد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص١٣ وما بعدها.

اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها؛ ولذلك كان هذا العلم نسبته من علم التفسير نسبة علم البيان من النحو(١).

ركز تعريف البقاعي على معرفة الترابط بين الآيات القرآنية، ومناسباتها بما قبلها وما بعدها من السور، واهتم بالسياق، ومقتضى الحال، ومقاصد الآيات، والترابط النحوي بين أجزاء الآيات، إذ اشتمل تعريفه على أغلب أبواب التناسب.

وجوه التناسب:

أولا- التناسب المعنوي: يعنى بوحدة السورة ونظم آياتها وترابطها النحوي، ووحدة سياقها وغرضها، وموضوعها المتساوق مع آياتها وفواصلها. وله معنيان:

- تناسب المعاني المتقابلة.
- تناسب المعاني المتوافقة.

آراء علماء الإعجاز في وحدة السورة:

أ- رأي الباقلاني:

- هي التناسب والترابط المعنوي بين آيات السورة الواحدة.
- الترابط بين أجزاء السورة الواحدة من الافتتاحية والموضوع والخاتمة، وتسمى بالوحدة الفنية.
- أن يكون لكل سورة موضوع واحد، وغرض واحد تدور حوله الآيات، ويسمى بالوحدة المحورية.

ب- الرازي في تفسير (مفاتح الغيب):

---

(١) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د ط)، ١٤٠٤ه، ص٦، (بتصرف).

يرى أن النظم مرادف للتناسب، والنظم عنده يسير في اتجاهين:

- التناسب أو النظم التركيبي، يختص بالتراكيب.
- النظم الترتيبي، يختص بترتيب المعاني.

جـ- الرافعي: التناسب عنده يكمن في التركيب.

د- قطب: التناسب بمعنى النسق، ودرسها في سورة العلق.

ه- محمد عبد الله دراز: اهتم بوحدة السورة، والتحام أجزائها.

- **مظاهر وحدة السورة:**

١- مناسبة المطالع لموضوع السورة، ويسميها البلاغيون حسن الابتداء وبراعة الاستهلال.

٢- مناسبة المطالع لخاتمة السورة، وهي من رد المقاطع على المطالع.

٣- مناسبة ختامها لموضوعها.

٤- مناسبة الحلقات القصصية لموضوعها.

ثانيًا- التناسب اللفظي: يهتم بدراسة الألفاظ ومؤداها وأثرها داخل الآية، كما يهتم بدراسة الأفعال الكلامية ووظائفها السياقية والنصية على مستوى الآية والسورة. والتناسب له صورتان:

- تناسب المجاورة.
- تناسب المشاكلة.

والمشاكلة تأتي بمعنيين، هما:

معنى عام: اختيار المفردات وبناء الجمل لتشكيل الصورة.

معنى خاص: أن يذكر الشيء باسم غيره لدخوله في حكمه، مثل {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم}، والأصل: فمن اعتدى فجازوه أو اقتصوا منه، وذكر الاعتداء على سبيل المشاكلة(١).

---

(١) ينظر: التناسب البياني في القرآن، ص١٣ وما بعدها.

ثالثًا- التناسب الصوتي: يهتم بدراسة الأصوات وموسيقاها وصفاتها، ودورها في تأدية المعاني، وإحداث الأثر المنشود في النفس البشرية[١]، إذ يهتم بدراسة تناسب الأصوات في نظم القرآن والمقاطع والفواصل.

ثانياً: التعريف بالسورة:

١- مناسبة سورة الطارق:

سورة مكية بالاتفاق نزلت قبل سنة عشر من البعثة، أخرج أحمد بن حنبل عن خالد بن أبي جبل العدواني :أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشرق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي عندهم النصر فسمعته يقول : والسماء والطارق حتى ختمها، قال: فوعيتها في الجاهلية ثم قرأتها في الإسلام الحديث. وعددها في ترتيب نزول السور السادسة والثلاثون. نزلت بعد سورة(لا أقسم بهذا البلد (وقبل سورة) اقتربت الساعة وهي سورة مكية تبلغ عدد آياتها سبع عشرة آية، وتقع في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم [٢].

وقد عكفت في دراستي التطبيقية للتناسب على سورة الطارق ، وتنهض مناسبة تلك السورة ببيان عظمة الله سبحانه وتعالى، وقدرته على خلق الإنسان وهيأ له أسباب العيش على الأرض لعبادته، وسخر له الكون لخدمته، تذكيرا له بنعم الله عليه، وتوجيها له بالتأمل والتفكر في ضعفه ومم خلق؟، وإعمال الفكر في ملكوت السماوات والأرض مما يستشعر بها قدرة الله وقوته، ومن ثم وجوب الانصياع لما أمر به، والابتعاد عما نهى عنه، فإن لم يكن ذلك وقع عذابه وغضبه على المعاندين المستكبرين عن آياته.

---

(١) ينظر: المصدر السابق، ص٥٥ وما بعدها.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير- الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)- الدار التونسية للنشر والتوزيع- ٢٥٨/١٣

٢- مناسبة سورة الطارق لما قبلها وما بعدها:

وأما مناسبتها لما قبلها وما بعدها من السور فقد تساوقت معهما، إذ نزلت بعد سورة البروج وهي لا تبتعد عن موضوعات سورة الطارق، إذ تطرقت سورة البروج للآيات الكونية الدالة على عظمة الله سبحانه وتعالى، وبيان النعيم الذي ينتظر المؤمنين، ثم ذكر قصص بعض الأمم السابقة في إيجاز شديد، وختمت السورة بإبراز قيمة القرآن الكريم، وسبقتها آية هي أصل علاقتها بسورة الطارق، قال تعالى: {وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ}إذ يعرف العباد بأنه سبحانه لا يغيب عنه شيء ولا يفوته هارب، ثم أردف تفصيل ذلك المعنى المجمل في سورة الطارق في قوله عز وجل: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} من شهادته سبحانه على كل شيء، وإحاطته به[١].

وأما مناسبة سورة الطارق لما بعدها من السور:

ختمت سورة الطارق بـــآية ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ وهي تهديد للكافرين، واستعراض لقوة الله وقدرته، فناسبت ابتداء سورة الأعلى بعدها بذكر صفاته سبحانه ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾، ودارت موضوعاتها حول صفات الله عز وجل وقدرته، وعرضت لبعض الأوامر الإلهية للرسول صلى الله عليه وسلم (اقرأ، سنقرؤك، فذكر) وهي أوامر توجه الرسول نحو مسيرته في نشر الرسالة، وأردف النار والجنة بعد استعراض قدرته وأوامره؛ للتخويف، وأعقبها بطوق النجاة من النار وهما الصلاة والزكاة، وأنها سنة موروثة في صحف النبيَّين إبراهيم وموسى.

---

(١) الثقفي، أحمد، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: سعيد الفلّاح، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية- الدمام، ط١، ١٤٢٨ه، ص٢٠٥.

ركزت سورة الطارق على الأمور المحركة للعاطفة والوجدان بذكر عظمة الخالق، والتهديد والوعيد؛ لتخويف سامعيه بهيمنته وقوته سبحانه، واستشعار عظمة هذا الكون، ومخافة ما يعرضه من العذاب المقيم للمعاندين لأمره، وتميزت بذكر أصول الدين، مما اقتضت عرض السورة بأسلوب مؤثر في آيات قصيرة، تعتمد السجع، والمجاز لتحدث الأثر المراد في النفس البشرية(١)، ويذكر أبو جعفر الأندلسي: إن "مقصودها بيان مجد القرآن في صدقه في الإخبار بتنعيم أهل الإيمان، وتعذيب أهل الكفران، في يوم القيامة حين تبلى السرائر وتكشف المخبات –الضمائر– عن مثقال الذرة وما دون المثقال، مما دونته الحفظة الكرام في صحائف الأعمال، بعد استيفاء الآجال...، واسمها الطارق أدل ما فيها على هذا الموعود الصادق بتأمل القسم والمقسم عليه حسب ما اتسق الكلام إليه"(٢).

(١) الزيات، أحمد، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط٥، ١٤٣٤ه، ص٦٩.

(٢) البقاعي، أبو حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، جـ٢١، المكتبة الإسلامية، (د ط)، (د ت)، ص٣٧٠.

المبحث الأول

التناسب المعنوي

أولاً- فيما يتعلق بوحدة السورة:

١- مناسبة مطلع السورة لموضوعها

سميت السورة بـــ (الطارق)، وقد تساوقت مع القسم في مطلع السورة {والسماء والطارق}، وهذا وجه من أوجه التناسب بين مطلع السورة واسمها.

٢- مناسبة السورة لخاتمتها

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾

﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ۝١٧﴾

إن العلاقة بين مطلع السورة وخاتمتها علاقة ترابط والتقاء، إذ أقسم الله بالسماء، وبالطارق وهو النجم المضيء الذي يطرق ليلا، ويختفي نهارًا[١]

فالآية تدل على التراتب والتعاقب الزمني، وتحديد الوظائف والأدوار للظواهر الكونية، والتقاؤها من هذا المنطلق مع فعل التمهل والتمهيل؛ للدلالة على إرادة إمهال الكفار وقتا معيّنا، وإمدادهم بالزمن المناسب للتراجع عن كفرهم.

فالعلاقة بين مطلع الآية وخاتمتها **علاقة زمنية**، وبينهما رابطة مجازية عقلية؛ للدلالة على الزمن المناسب للقيام بدورهم على هذه الأرض من عمارتها بالعبادة والتوحيد، فكل شيء له وجود في أرجاء الكون لا يأتي وجوده اعتباطا، بل وجد لحكمة، وهو مقوض بدور دون غيره من المخلوقات لتحقيقه، ومن ذلك النجم، وقيل إنه نجم زحل الذي يطرق ليلا دون غيره من النجوم، وكذلك الإنسان وجد لعبادة الله وعمارة أرضه، كما أن العلاقة -أيضًا- **علاقة جزائية** أي بانقضاء الوقت المحدد للكفار في قدرهم

(١) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص٢٨٨-٢٨٩، (بتصرف).

المحتوم سيحل بهم العذاب وقد بانت عنها اختفاء النجم، وتستدعي هذه البنية ضرورة التأمل في ملكوت السماوات والأرض، وما هيأه لعباده من أجل بقائهم على الأرض، وقد ضرب مثلا للنجم الطارق –وهي أدعى وأولى إلى قيام الإنسان بدوره ووظيفته التي من أجلها جبل وخلق على هذه الأرض المعمورة؛ (لأن دلالة المطابقة قائمة بينهما من جهة الاشتراك في أمر ما)[١] وهي الاستمرار والمداومة والإمهال ثم الجزاء.

٣- التناسب المعنوي بين آيات السورة:

لقد ارتبطت بمباحث علم البيان والمعاني والبديع فهي كما يقول عبد القاهر الجرجاني: (تعلق الكلم بعضها ببعض، وهي معاني النحو وأحكامه)[٢]، وهو المطابقة للاعتبار المناسب، أي مطابقته لمقتضى الحال[٣]. وتتجلى أبعادها في سورة الطارق على النحو الآتي:

أ- التعقيب بصفة الطارق:

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ .

أقسم الله سبحانه وتعالى بالسماء وبالطارق الذي يطرق ليلا ويختفي نهارا، ويعقب القسم سؤالا للنبي محمد –صلى الله عليه وسلم- : وما أشعرك يا محمد بالطارق الذي أقسمت به؟، فيردف هذا التساؤل بالجواب الذي يزيل الإبهام: إنه النجم الثاقب الذي يتوقّد ضياؤه ويتوهج. ويذكر ابن عباس إنها

---

(١) اليمني، يحيى، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، جـ ١، (د ط)، دار الكتب الخديوية، مصر- القاهرة، ١٣٣٢ه، ص٣٨.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المصرية–دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ، ص٨، (بتصرف).

(٣) الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، جـ١، ١٤٢٠هـ، ص٢١.

الكواكب المضيئة.

ويذكر ابن زيد: كانت العرب تسمِّي الثريا النجم، فالثاقب هو النجم الذي يقال له زحل، وهو الذي ارتفع على النجوم، والعرب تقول للطائر الذي لحق ببطن السماء ارتفاعًا: قد ثقب. وتقول أثقب نارك أي أضئها(١). وقال السدي في ذلك: إنه يثقب الشياطين إذا أرسل عليها. وقال عكرمة: هو مضيء ومحرق للشيطان(٢).

فقد عقب الله سبحانه وتعالى على صفة الطارق لما له من الأهمية والدور العميق والتفرد على غيره من النجوم الأخرى؛ لتستشعر النفس الإنسانية أن لكل شيء على هذا الوجود حكمة ربانية، مما يجعل العقل يتأمل حكمة وجوده ورسالته التي من أجلها وجد.

ب- التعقيب بمادة الخلق:

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ ﴾ .

الخطاب موجه للمكذبين بالبعث، والمنكرين لقدرة الله على إبعاث الخلق بعد مماتهم، وهي دعوة إلى تأمل التساؤل في مادة خلقته؛ للتفكر في ضعف هذه المادة التي خلق منها الإنسان، فقد خلق من ماء دافق، ويذكر ابن زيد في قوله ﴿ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ قال: الترائب الصدر، وهذا الصلب وأشار إلى ظهره(٣). وقد ارتبطت بالآيات الأولى من وجوب التأمل في وجود

---

(١) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر، جـ٢٤، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢ه، ص٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠، (بتصرف).

(٢)الدمشقي، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، جـ٨، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠ه، ص٣٧٥.

(٣) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص٢٩٢-٢٩٤، (بتصرف).

الموجودات في الكون، مما تزيد القيمة الإيمانية للمؤمن، وتخشع منه قلوب الكفار لما يدركوه من حقائق وجود الأشياء بعد أن كانت مجهولة لديهم غير معلومة.

جـ- التعقيب بصفات الله:

﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴿٨﴾ ﴾.

دلت الآية على صفة القوة والقدرة لله وحده دون سواه، وقد اختلفت التأويلات في تفسير الآية على النحو الآتي:

١- إن الله قادر على رد النطفة في الموضع الذي خرجت منه.

٢- يذكر مجاهد: إن الله قادر على رد الماء في الإحليل.

٣- إن الله قادر على رد الإنسان ماء كما كان قبل أن يخلقه منه.

٤- يذكر الضحاك: إن الله قادر على رد الشيخ إلى الشباب، ومن الشباب إلى الطفولة، والطفولة إلى النطفة(١).

٥- إنه قادر على رجع الإنسان المخلوق من ماء دافق، أي إعادته وبعثه إلى الدار الآخرة؛ لأن من قدر على البدء قدر على الإعادة(٢).

﴿ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدًا ﴿١٧﴾ ﴾.

تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى على إهلاكهم وإطباق العذاب عليهم(٣).

٤- تناسب ختام السورة لموضوعها:

تناسب الخاتمة لموضوع السورة، إذ إن خاتمة السورة تحمل دلالة الوعيد، وهذه الدلالة أو الغرض تتناسب مع المشهد الكوني (الطارق)، فما بين المشاهد الكونية -الطارق وما بعدها- والحقيقة الموضوعية -إمهال

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص٢٩٧-٢٩٨، (بتصرف).

(٢) تفسير ابن كثير، ص٣٧٦.

(٣) المرجع السابق، ص٣٧٦.

الكفار- تناسب ملحوظ يضطلع إلى تنبيههم وإثارة وجدانهم بضرورة مراجعة النفس والتفكر والتدبر إلى ما أمرهم الله به من الإيمان به وحده دون سواه[١].

ثانيا- التقابل والطباق:

الطباق: هو أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل منهما صاحبتها في تأليف الحروف[٢]، وقد عرفها سعد الدين التفتازاني: الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة[٣]، وتعرف أنها الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو نوعان طباق الإيجاب والسلب[٤]، وقد يكونا اسمين، أو فعلين، أو حرفين مختلفين[٥].

التقابل: تعني المقابلة بين الشيء وضده على مستوى أوسع من اللفظ.

فالطباق: قال تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾.

يصور الطباق في مشهد التقابل بين أمرين، وهي في الأصل إجابة عن سؤال متقدم {مم خُلق}، إذ يستحضر الله سبحانه وتعالى مدى ضعف المادة التي خلق منها الإنسان، وذكرت هذه الآية ليبين للعقل البشري بأنه سبحانه قد

---

(١) ينظر: التناسب في القرآن الكريم (سورة الطارق أنموذجًا)، تحت عنوان (نحو منهج علمي أفضل لفهم العلوم الإسلامية)، السامرائي، حذيفة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، ٢٠١٢م، ص٢٥.

(٢) العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين -الكتابة والشعر، تحقيق: علي البحاوي، محمد إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، م١، ١٣٧١-١٩٥٢م، ص٣٢١.

(٣) التفتازاني، سعد الدين، مختصر المعاني في البلاغة، تحقيق: جليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٣٧ه، ص٣٧٧ـــ

(٤) المؤلفان (علي الجارم، مصطفى أمين)، البلاغة الواضحة- البيان والمعاني والبديع، دار عمر الخطاب، مصر- القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـــ، ص٢٣٤.

(٥) الهاشمي، السيد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار إحياء التراث، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٣٦هـــ، ص ٣٥٠- ٣٥١.

خلقهم من ضعف، إلا إن مراحل تكوينهم ونشأتهم معقدة صعبة، مما لا يعجزه عن إهلاكهم وإعادة خلقهم مرة أخرى بعد الموت، فسياق الطباق ذكر في معرض توبيخ الكفار على استكبارهم وعنادهم وتماديهم، والترهيب من عظمته سبحانه وقوته؛ لعلهم يتعظون ويعودون إليه، ويقلعون عن تكذيبهم وإنكارهم للبعث.

المقابلة:

١- **التقابل المركّب:** قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ ﴾.

لقد أقسم الله بالسماء إذا أمطرت؛ لأنه ينزل مرة بعد مرة، وأقسم في الآية الثانية عشرة بالأرض التي تتشقق فيظهر النبات والثمر والشجر(١) فالتقابل المركب يحتاج نوعًا من التفكير العميق للبحث عن المقابلات المعنوية للغة بناء على السياق المذكور في كلا الوحدتين المتقابلة، إذ تنطوي العلاقة بين السبب والمسبب، وذلك أن الأصل في وجود السماء هو إنزال المطر وتسخيره في خدمة الإنسان والدواب على الأرض، فالماء سبب لظهور النبات والثمر والشجر التي تستقي منه الكائنات مقومات المعيشة من الأكل والمسكن وغيره.

٢- **التقابل الضمني:** قال تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾ ﴾.

يدل سياق الآية ضمنيًا في معرض الوعد والوعيد للكافرين بإن الذين آمنوا واتقوا لهم الأمن في الدنيا، والنعيم المقيم في الآخرة.

ثالثا- مراعاة السياق في اختيار الألفاظ:

قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ ﴾.

---

(١) جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط٣، ١٤٣٧ه، ص٥٩١.

لقد قرن الله سبحانه وتعالى فعل البلاء بالسرائر؛ لأنها نواة الحساب والجزاء يوم البعث، واختار لها هذه اللفظة (تبلى)؛ للدلالة على أن السرائر أمر عظيم يجب على المرء الحذر فيما ينويه من أقوال وأفعال، (وهذا التعظيم والحفز مطلوب في استشعار عظمة هذه النفس وخطورتها، .. إذ تهيئ المتلقي لأمر جلل وعظيم، ويصحح عنده قيمة طالما تناساها، أو لم يعرها اهتمامه)[١]، وأعقبها بقوله{فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ} فالإنسان حينها يفقد قوته أي عشيرته بسبب الأهوال التي يرونها يوم القيامة، ويفقد الناصر الحليف له[٢].

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ ﴾.

يغاث الناس والدواب والنبات كل عام فيحمل إليهم رزقهم؛ لذا اختير لها الرجع أي عودتها عام بعد عام، أما الصدع فتتساوق مع الأرض التي تتشقق بالنبات والثمر بعد انقطاع، فكأن الآية توحي بانقطاع المطر، ومجيئه في وقت مناسب، مما يجعل الأرض تتصدع وتتشقق إيذانا بخروج النبات والزرع.

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ ﴾.

إن هذا الخبر لقول فاصل بين الحق والباطل ببيانه وصدقه، وما هو بالهزل، أي إنه قولا صارما فصيحا واضحا ليس لعبا أو باطلا[٣]، وقد جاءت متناسبة في حدتها مع حال الكفار من التكذيب.

---

(١) العطوي، عويض، (التناسب البلاغي في سورة الشمس)، مجلة الآداب، م٢٦، ع١، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٥ه، ص٥٩، (بتصرف).

(٢) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص٣٠٢، (بتصرف).

(٣) المرجع السابق، ص٣٠٦.

رابعا- التراكيب النحوية:

١- الحذف: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾ ﴾.

حذف المصدر (إمهالا) والتقدير: (أمهلهم إمهالا رويدا)، مما يجوز في إعراب رويدا أن تكون حالا، أو صفة لمصدر مضمر(١)، وقد حقق الحذف هنا وظيفة التماسك بين أجزاء الآية؛ لأن الدليل النصي أو المقالي في الآية أدى إلى التماسك الشكلي والدلالي بين عناصرها(٢).

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ ﴾.

الواو حرف قسم وجر، والسماء مجرورة بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، والطارق تأخذ الحكم نفسه في الإعراب(٣)، فالحذف هنا أحدث نوعا من التماسك والحبك؛ لأنه زاد الآية قيمة جمالية ودلالية لا تتحقق مع ذكر محذوفها، وكذلك الأمر في الآيتين الآتيتين: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ ﴾.

٢- التقديم والتأخير: له دور مهم في الدلالة على المعنى المراد، فلو أعيدت أجزاء الجملة إلى ترتيبها الصحيح من مبتدأ وخبر، لتداخلت المعاني، ولاضطرب المعنى العام للآية.

---

(١) الزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القسم الأول، دار الكتب الإسلامية، (دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت)، (د: ط)، (د: ت)، ص١٥٨، (بتصرف).

(٢) الفقي، صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج٢، دار قباء، القاهرة، ط١٤٢١،١ه، ص٢٢٨، (بتصرف).

(٣) الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م١٠، دار ابن كثير، دمشق- سوريا، ط٣، ١٤١٢هـ، ص٤٤٢، (بتصرف).

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾.

كل مبتدأ، لما عليها خبر مقدم، حافظ مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية (لما عليها حافظ) في محل رفع خبر كل(١).

﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ ﴾.

فما له: خبر مقدم، قوة اسم مجرور لفظًا مرفوع محلا؛ لأنه مبتدأ مؤخر(٢).

٣- التكرار: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾.

كرر صيغة الفعل (أمهل)؛ ليطمئن الرسول – صلى الله عليه وسلم–، وليمده بالصبر، إذ إن التكرار يشير إلى إن العذاب واقع بهم لا محالة(٣).

(١) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص٤٤٢، (بتصرف).

(٢) المرجع السابق، ص٤٤٣، (بتصرف).

(٣) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص٤٤٣، (بتصرف).

المبحث الثاني

التناسب اللفظي

أولا- مشاكلة المجازاة:

هي الوقوف على إعجاز الكلمة، ودراسة مؤداها داخل الآيات القرآنية، وكذلك دراسة علاقتها بمطلع السورة وخاتمتها.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾ .

إن المشاكلة في هاتين الآيتين مشاكلة فعلية، فالكفار يكيدون؛ ليطفئوا نور الله، ويبطلوا أوامره التي أمر بها، "وأكيد" أي أجازيهم على كيدهم، فسمى الجزاء كيدا على سبيل المقابلة؛ لمقابلتهم بنفس كيدهم دون زيادة أو نقصان(١).

﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾ .

لقد أخبر عن الكفار في الآيات السابقة أنهم يكذبون ويصدون عن سبيله، ثم أردف بأفعال الجزاء في تلك الآية فَمَهِّلِ: أي أنظرهم ولا تستعجل لهم، وأَمْهِلْهُمْ: قليلا، لترى ماذا أحل بهم من العذاب والنكال والعقوبة والهلاك(٢).

أمهلهم رويدا تعني إمدادهم بالوقت اللازم، كي يكون حجة عليهم، فجزاهم الله على عنادهم واستكبارهم بالعذاب؛ إذ إن الجملة الفعلية جزائية تدل على وجوب إحلال العذاب بهم، وإنزاله عليهم عقب انقضاء الوقت المحدد لهم، فالآية من (مجاز تسمية المسبب باسم سببه)(٣) يعني ذلك أن استكبارهم وتماديهم مسبب، وحلول العذاب بهم سبب عن مسبب، والآية

---

(١) التناسب البياني في القرآن، ص٢٥٨، (بتصرف).

(٢) تفسير ابن كثير، ص٣٧٦.

(٣) عبد السلام، عز، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، درا الطباعة العامرة، (د ط)، ١٣١١ه، ص١٠٩.

تقنّعت في صورتين مجازيتين تتجلى في "مهّل الكافرين" و "أمهلهم رويدا" فسمى الجزاء إمهالا، وقد أوثر مصطلح المشاكلة هنا؛ لأنها تقييد للألفاظ التي تقع بين الذنب والجزاء(١).

ثانيًا- المشاكلة اللفظية بين مطلع السورة وخاتمتها:

لقد انفردت السورة بمفردات لم تأت في غيرها من سور القرآن؛ للتهويل والتخويف، مثل: الطارق، الثاقب، دافق، الصلب، الترائب، السرائر، الصدع، رويدا. ودلالتها في السورة أن الله خلق الخلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب بلا حول منهم ولا قوة ولا إرادة، ولا معرفة ولا هداية،.. فهم يكيدون رغم ضعفهم وأنا القادر خالق السماء ذات الرجع، والأرض ذات الصدع، والإنسان الناطق، وأنا الله المنشئ لكل ذلك قادر على كيدهم، وهذه المعركة ذات طرف واحد في الحقيقة، وإن صورت ذات طرفين فهي لمجرد السخرية والهزاء(٢).

(١) التناسب البياني في القرآن، ص٢٦١، (بتصرف).

(٢) التناسب في القرآن الكريم، ص٢١.

المبحث الثالث

التناسب الصوتي

أولا- التناسب بين المعنى والإيقاع الصوتي:

استعرض الله قدرته على إهلاك المكابرين، والإحياء والإماتة، والإحياء مرة أخرى والبعث والنشور، وقد رسم هذه المشاهد بالألفاظ المناسبة التي تتألف من الأصوات المشددة (السّماء- الطّارق- النّجم- الثّاقب- كلّ- لمّا- ممّ- الصّلب- التّرائب- إنّه- السّرائر- قوّة- الرّجع- الصّدع - فمهّل) وتشترك الألفاظ في صفات الشدة والجهر والتفخيم وهي من صفات القوة في الأصوات[1]، للتعبير عن عظم تلك المشاهد عبر أصواتها المناسبة لها، مما تحدث أثرا كبيرا في نفوس من يتلقاها.

ثانيًا- استخدام المقاطع المقفلة:

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ ﴾ .

إن المقطعين السابقين يمثلان حدة قوية بضرورة الفصل بين الحق والباطل، وقد جاء بها في معرض الجد لا الهزل، فالآية تشير من طرف خفي عن صرامة البنيتين الصوتية (الفصل- الهزل) التي يجب أن تفرض هيمنتها تجاه الهزل الذي يعيشه الكفار[2]، وقد جاءت مقاطع سورة الطارق على هذا النسق لتكثف هذا المعنى، ولتصور مدى ضعف الإنسان وعجزه أمام قوة الله وجبروته.

ثالثًا- استخدام المقاطع الممدودة:

﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧ ﴾.

لقد ختمت السورة بالصائت الطويل (الألف)، وتساوقت مع معنى اللفظة داخل الآية من إمدادهم بالوقت المناسب للإمهال.

---

(١) التناسب البياني في القرآن، ٣٠٧، (بتصرف).

(٢) ينظر: التناسب البياني في القرآن، ٣٢١.

الخاتمة

بعد دراستي السابقة للتناسب في سورة الطارق، فقد توصلت إلى النتائج التالية:

١- ناسب ابتداء السورة بالقسم، وإظهار وظيفة النجم ليلا، مما جاء متوائما مع خاتمة السورة، والوعيد الذي ينتظرهم عقب انقضاء الزمن، فالعلاقة القائمة بينهما علاقة زمنية.

٢- استعرضت سورة الطارق الأمور الكونية، وربطها بالجزاء والبعث والنشور، فكأن مجيئها على سبيل الوعظ والإرشاد؛ من أجل استشعار عظمة الله سبحانه وتعالى المفضية إلى التوحيد بربوبيته وألوهيته.

٣- تنوعت الأساليب بين الفصل والوصل، وكذلك التوكيدات بإن بوصفها أجوبة للقسم؛ للتأكيد على عِظم هذه الأخبار المذكورة في مضامينها لمن ما زال منكرًا لحقائقها.

٤- تلاؤم المقاطع الصوتية وموضوعات السورة.

٥- أهمية التناسب المعنوي في تقديم المعنى المناسب في سياقه، الذي لا يؤدى إلا في قوالبه التي سيقت فيه.

٦- تَمثُّل بعض الألفاظ لأفعال الكلام الجزائية، إذ تكشف عن العدل الرباني لمجازاتهم من جنس عملهم دون زيادة أو نقصان.

التوصيات:

- إجراء دراسة تحليلية لمناسبة سورة الطارق لما قبلها وما بعدها من السور، ومدى التقاء موضوعاتهم، والموازنة بينهم.

وختامًا، أرجو أن أكون قد أصبت مرادي في هذا البحث، وأن تكون مادتي العلمية على الوجه الذي يرضي الله عني، فالحمد لله والصلاة والسلام على نبينا المجتبى .

ثبت المصادر والمراجع

- **المصادر:**

١- القرآن الكريم.

- **المراجع:**

١- أبو زيد، أحمد، التناسب البياني في القرآن (دراسة في النظم المعنوي والصوتي)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (د:ط)، (د:ت).

٢- البقاعي، أبو حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، جـ٢١، المكتبة الإسلامية، (د ط)، (د ت).

٣- التفتازاني، سعد الدين، مختصر المعاني في البلاغة، تحقيق: جليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٣٧ه.

٤- الثقفي، أحمد، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: سعيد الفلّاح، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية- الدمام، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المصرية-دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ.

٦- جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٣، ١٤٣٧هـ.

٧- الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م١٠، دار ابن كثير، دمشق- سوريا، ط٣، ١٤١٢هـ.

٨- الدمشقي، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، جـ٨، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠ه.

٩- الزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القسم الأول، دار الكتب الإسلامية، (دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت)، (د: ط)،

(د: ت).

١٠- الزيات، أحمد، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٥، ١٤٣٤هـ.

١١- السامرائي، حذيفة، التناسب في القرآن الكريم (سورة الطارق أنموذجًا)، تحت عنوان (نحو منهج علمي أفضل لفهم العلوم الإسلامية)، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، ٢٠١٢م.

١٢- الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، جـ١، ١٤٢٠هـ.

١٣- الطبري، أبو جعفر، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جـ٢٤، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢ه.

١٤- عبد السلام، عز، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، درا الطباعة العامرة، ط (ت ط)، ١٣١١هـ.

١٥- العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين –الكتابة والشعر، تحقيق: علي البجاوي، محمد إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، م١، ١٣٧١-١٩٥٢م.

١٦- الفقي، صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج٢، دار قباء، القاهرة، ط١، ١٤٢١ه.

١٧- المؤلفان (علي الجارم، مصطفى أمين)، البلاغة الواضحة- البيان والمعاني والبديع، دار عمر الخطاب، مصر- القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ.

١٨- الهاشمي، السيد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار إحياء التراث، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ.

١٩- اليمني، يحيى، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، جـ ١، (د ط)، دار الكتب الخديوية، مصر- القاهرة،

١٣٣٢هـ.

- **الدوريات العلمية وغير العلمية:**

٢٠- العطوي، عويض، (التناسب البلاغي في سورة الشمس)، مجلة الآداب، م٢٦، ع١، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٥ه.

Sources and References

Sources:

1- The Holy Quran.

References:

1- Abu Zeid, Ahmed, Graphic Proportionality in the Quran (A Study in Spiritual and Phonetic Systems), Al-Najah Al-Jadidah Printing Press, Casablanca, (No edition.), (No date).

2- Al-Buqa'i, Abu Hassan, Nizm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar, Vol. 21, Islamic Library, (No edition.), (No date).

3- Al-Tiftazani, Saad Al-Din, Mukhtasar Al-Ma'ani fi Al-Balagha, Edited by: Jalil Ibrahim Khalil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1437 AH.

4- Al-Thaqafi, Ahmed, Al-Burhan fi Tanasub Suwar Al-Quran, Edited by: Saeed Al-Fallah, Ibn Al-Jawzi Publishing House, Saudi Arabia - Dammam, 1st edition, 1428 AH.

5- Al-Jurjani, Abdul Qahir, Dala'il Al-I'jaz, Edited by: Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Madani Egyptian Printing Press - Dar Al-Madani in Jeddah, 3rd edition, 1413 AH.

6- Group of Quranic Scholars, Al-Mukhtasar fi Tafsir Al-

Quran Al-Karim, Center for Quranic Studies, Saudi Arabia, Riyadh, 3rd edition, 1437 AH.

7- Al-Darwish, Muhyi Al-Din, I'rab Al-Quran Al-Karim wa Bayanuh, Vol. 10, Ibn Kathir Publishing House, Damascus - Syria, 3rd edition, 1412 AH.

8- Al-Dimashqi, Ibn Kathir, Tafsir Al-Quran Al-'Adhim, Edited by: Sami Salama, Vol. 8, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, Riyadh, 2nd edition, 1420 AH.

9- Al-Zajjaj, Edited by: Ibrahim Al-Abiari, Part One, Dar Al-Kutub Al-Islamiyya, (Al-Kutub Al-Masriyya: Cairo, Al-Kutub Al-Lubnani: Beirut), (No edition.), (No date).

10- Al-Zayyat, Ahmed, History of Arabic Literature, Dar Al-Ma'arif, Beirut - Lebanon, 5th edition, 1434 AH.

11- Al-Samarra'i, Hudhayfah, Proportionality in the Holy Quran (Surah Al-Tariq as a Model), under the title (Towards a Better Scientific Approach to Understanding Islamic Sciences), College of Islamic Sciences, Anbar University, 2012 CE.

12- Al-Sa'idi, Abdul Mutal, Bughyat al'iidah li Talkhis al-miftah fi eulum al-balagha, Adab Library, Cairo, Vol. 1, 1420 AH.

13- Al-Tabari, Abu Ja'far, Tafsir al-Tabari Jami' al-Bayan

on the Interpretation of the Qur'an, Vol. 24, Hijr for Printing and Publishing, Cairo, 1st edition, 1422 AH.

14- Abdul Salam, Ezz, Referring to Conciseness in Some Types of Metaphors, Dar Al-Ta'abiah Al-Amirah, (No edition), 1311 AH.

15- Al-Askari, Abu Hilal, The Book of the Two Arts - Writing and Poetry, Research: Ali Al-Bajawi, Mohammed Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, 1st edition, 1st impression, 1371-1952 AD.

16- Al-Faqi, Sabhi, Textual Linguistics between Theory and Application, Vol. 2, Dar Qubaa, Cairo, 1st edition, 1421 AH.

17- The Authors (Ali Al-Jarim, Mustafa Amin), Clear Rhetoric - Expression, Meanings, and Eloquence, Dar Omar Al-Khattab, Egypt - Cairo, 1st edition, 1435 AH.

18- Al-Hashemi, Sayed, Jewels of Rhetoric in Meanings, Expression, and Eloquence, Dar Ihya Al-Turath, Lebanon - Beirut, 1st edition, 1436 AH.

19- Al-Yamani, Yahya, The Style Containing the Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Realities, Vol. 1, (unknown edition), Dar Al-Kutub Al-Khidiwiya, Egypt - Cairo, 1332 AH.

- **Scientific and Non-Scientific Journals:**

20- Al-Atwi, Awaid, (Rhetorical Proportion in Surah Al-Shams), Al-Adab Journal, Vol. 26, Issue 1, King Saud University, Riyadh, 1435 AH.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٠٦٩
التمهيد	١٠٧٣
المبحث الأول: التناسب المعنوي	١٠٧٩
المبحث الثاني: التناسب اللفظي	١٠٨٨
المبحث الثالث: التناسب الصوتي	١٠٩١
الخاتمة	١٠٩٢
ثبت المصادر والمراجع	١٠٩٣
فهرس الموضوعات	١١٠٠